(٢)

(تحديات تعلم القراءة في الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية وتوصيات المؤتمر)

أولاً – التحديات :

يسر مجلس إدارة الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة أن يقدم لقرائه الأعزاء الدراسات العلمية التي قُدِّمت إلى المؤتمر الثاني عشر للجمعية الذي انعقد بدار الضيافة جامعة عين شمس يومي الأربعاء والخميس يوم ١١ ، ١٢ يوليو ٢٠١٢م تحت عنوان (تحديات تعليم القراءة في الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية) .

إن تعليم القراءة في الصفوف الثلاثة من المرحلة الابتدائية يعتبر أمرًا غاية في الأهمية ؛ لأنه يُبنَي عليه التحصيل المعرفي والتقدم العلمي للتلاميذ فيما سيأتي من مراحل تعليمية ؛ بل إننا لا نبالغ إذا قلنا : إن الوظيفة الرئيسية للمدرسة الابتدائية هي تعليم القراءة ، لأن تعليم القراءة في معظم برامج تعليم اللغات في العالم يدور حول تعليم اللغة بأكملها ؛ فعلى سبيل المثال نجد في إنجلترا أنهم يبنون منهج تعليم اللغة على نصوص القراءة المقدمة في الكتب المختارة ، وتظهر هذه الكتب تحت عنوان (تعلم الإنجليزية بالقراءة) .

وهذا الاتجاه يُسمَّى الاتجاه نحو التكامل في تعليم اللغة ، ويحتاج بناء كتب القراءة للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية إلى عدة معايير لابد من مراعاتها كي يستطيع التلاميذ أن يفيدوا مما يُقدَّم إليهم ، من هذه المعايير :

١- ضبط المفردات :

يقصد بضبط المفردات أن تقدم المفردات بأعداد معينة ، وأن تكرر أيضًا بما لا يقل عن ٢٠ مرة بالصف الأول الابتدائي ، وعن ١٥ مرة بالصف الثاني الابتدائي ، وعن ١٠ مرات للصف الثالث الابتدائي .

٢- ضبط التراكيب :

ويقصد به أن نقدم التراكيب والجمل بشروط معينة من أهمها : بساطة الجملة وقلة عدد مفرداتها ، وأن تُقدَّم الجمل بصورة طبيعية يتقدم فيها الفعل على الفاعل ويتأخر المفعول عن الفاعل ، ويتقدم المبتدأ على الخبر إلى آخره .

كذلك ينبغي أن تكون الجمل معبرة تعبيرًا حقيقيًا عن المطلوب ، ولا تستخدم الجمل المجازية أو البيانية إلا في نهاية المرحلة الابتدائية .

٣- أن يختار المحتوى الذي يُقدَّم للأطفال في هذه السن من الموضوعات التي ترتبط ارتباطًا مباشرًا بحياة الأطفال وعالمهم ؛ والتي تعبر عن واقعهم وبيئاتهم وحياتهم وناسهم .

٤- وأن تختار المفردات في معظمها من المفردات الحسية التي تُدرَك بإحدى الحواس الخمسة خاصة بالصف الأول والثاني من المرحلة الابتدائية ، وأن تُقدَّم المفردات المجردة كالخير والحرية بنسبة أقل ، وأن تُقدَّم في سياق تعليمي يساعد التلاميذ على فهم المقصود منها .

٥- علاوة على التدريبات المرتبطة بالأهداف التربوية ؛ إذ ينبغي أن تتنوع التدريبات ، لتشمل تدريبات خاصة بفنون اللغة كلها ، وترتبط أيضا بعلوم اللغة كالنحو والصرف والبلاغة .

وأخيرًا يأتي إخراج الكتاب عاملاً مهمًا من العوامل المساعدة على حب القراءة واحترام الكتاب ، والرغبة المستمرة في الزيادة من المعرفة .

ثانيًا - التوصيات :

أسفرت جلسات المؤتمر العلمي الثاني عشر للجمعية عن التوصيات التالية :

١- تطبيق المعايير العلمية في بناء كتب القراءة ، خاصة في :

(أ) المفردات .　　(ب) التراكيب .

(ج) الأسلوب .　　(د) المحتوى .

(و) المراجع والتقويم .

٢- الاهتمام بالمراجعة والمتابعة الدائمة لكتب القراءة ، والمواد التعليمية .

٣- الاهتمام بتنوع المواد التعليمية ، وربطها ارتباطًا كبيرًا بالبيانات الممثلة .

٤- الاهتمام بتدريب المعلمين وإعدادهم تربويًا ومهنيًا .

٥- الاهتمام بالوعي الصوتي ، لارتباطه ارتباطًا كبيرًا بطبيعة اللغة العربية .

٦- الاهتمام بالطفولة المبكرة ، وتنمية الاستعداد لتعلم القراءة .

٧- إتاحة مساحة من الحرية في اختيار المواد التعليمية والطرائق المرتبطة بها.

٨- الاهتمام بتنمية الفكر ، وحذف التفضيلات غير المهمة .

٩- الاستجابة للحاجات الفردية والخاصة .

١٠- الاهتمام بالعمل الجماعي والتعاوني .

١١- الاهتمام باستخدام تقنيات المعرفة في تعليم القراءة .

١٢- التركيز على مهارات القراءة الجهرية في الصفوف الثلاثة الأولى ، وتحقيق الطلاقة اللغوية .

١٣- توجيه التلاميذ إلى اختيار طريقة التعامل مع الكتاب .

١٤- إعادة النظر في إعداد معلم الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية ، والتركيز على إتقان المهارات الأساسية - بصفة خاصة - في تعليم القراءة .

١٥- تمديد العام الدراسي بحيث يصل إلى أحد عشر شهراً ، طبقًا للمستويات العالمية .

١٦- وضع نظرية إجرائية لتعليم القراءة .

١٧- وضع مقياس قومي للكفاءة في مهارات القراءة : التعرف ، الفهم النطق ، السرعة .

١٨- التعاون مع مؤسسات التعليم في الوطن العربي لوضع خطة عمل ، لتنمية مهارات القراءة .

١٩- ضرورة الاهتمام بضبط المفردات ـ من حيث العدد والتكرار ـ في كتب القراء ة بالصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية .

٢٠- الاهتمام بالاختبارات الشفوية في تقديم الكفاءة اللغوية للطالب المعلم .

٢١- تدريب معلمي اللغة العربية على استخدام التقنيات الحديثة في تعليم القراءة ؛ ومن أهمها الحاسوب التعليمي ، وشبكة الإنترنت ، والبريد الإلكتروني .

٢٢- الاهتمام بالتدريس العلاجي الموجه للأطفال الذين يعانون من صعوبات في القراءة .

٢٣- اختيار موضوعات قرائية لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى ، تراعي ميولهم واهتماماتهم ، وترتقي بالقيم والذوق .

٢٤- توجيه عناية المعلمين إلى مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ أثناء التدريب على مهارات القراءة .

٢٥- توجيه الإدارات المدرسية إلى تهيئة التلاميذ لاستخدام المكتبة المدرسية استخدامًا نشطًا ، مع التأكيد على توفير خيارات قرائية متنوعة ، تتلاءم مع نموهم القرائي .

٢٦- توجيه عناية موجهي ومعلم القراءة لاستخدام المادة المطبوعة في تعزيز الأنشطة الإبداعية لدى التلاميذ مثل : إعادة تمثيل المادة المقروءة ، أو تلوين شخصياتها ، أو تمثيلها ، أو إعادة كتباتها .

٢٧- حث الإدارات المدرسية على ضرورة التواصل مع الوالدين ، وتوضيح أهمية ذلك في مساعدة أبنائهم للوصول لمستويات قرائية متميزة ؛ وذلك من خلال القراءة لهم ومعهم ، والاستماع إلى قراءاتهم ، ومناقشة خبراتهم القرائية .

٢٨- تشجيع منسوبي الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة للحصول على عضوية الجمعية الدولية للقراءة (IRA) ، لتعرف أحدث الاتجاهات العالمية في مجال تعليم القراءة والكتابة ، تعليم الكبار .

٢٩- دعم الجهد العلمي الرائد الذي تقوم به الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة لإعداد قائمة المفردات العربية ، من خلال إتاحة الفرصة لباحثي الجمعية بتقديم حلولاً تقنيةً وتكنولوجيةً تدعم فريق العمل .

٣٠- الاهتمام بالعيادات القرائية لتشخيص وعلاج مشكلات صعوبات تعلم القراءة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم .

٣١- إعطاء مزيد من العناية بتطوير مناهج البحث التربوي .

٣٢- فتح قنوات اتصال بين الجمعية وجامعة الدول العربية بهدف توسيع دائرة أنشطة الجمعية لخدمة الوطن العربي .

٣٣- إنشاء لجنة إعلامية للجمعية تكون مهمتها التواصل مع الهيئات العلمية المعنية في مصر ، وكذلك المؤسسات العلمية بالدول العربية ؛ للإعلان عن أنشطة الجمعية وطبيعة مؤتمراتها ، ومواعيدها وموضوعاتها .

٣٤- فتح باب المبادرة لكل من يجد في نفسه القدرة على العمل التطوعي من الباحثين في مجال تعليم القراءة ، وتحسين كتبها ، وبرامجها ، بالتقدم بأفكاره ومقترحاته للجمعية .

* * *